المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265
الصفحـات : 21 المسلسل : 146

ملف صحفي

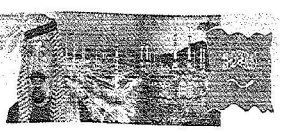

زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإطاليا

المحطة الثانية في الجولة الملكية لأوروبا

المملكة وإيطاليا : علاقات راسخة ومواقف متقاربة وآراء متطابقة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265
الصفحـات : 21 المسلسل : 146

تغطية

إبراهيم عباس

تشكل جولات خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الخارجية وكذلك زيارة رؤساء الدول للمملكة أهمية سياسية واقتصادية بالغة لجهة ما تعكسه من مكانة سياسية رفيعة باتت تحتلها المملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وما تعكسه أيضًا من اهتمام متزايد باقتصاد المملكة الذي بات يحتل مكانة مرموقة على الخريطة الاقتصادية الدولية وفق أحدث التقارير الاقتصادية الدولية ، وهو ما أكده تصنيف التنافسية العالمي لعام ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ الصادر مؤخرًا عن المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» الذي صنف المملكة كأفضل دولة تضاف حديثًا للتقرير واحتلالها المركز الثالث عالميًا في الاستقرار الاقتصادي.

ويمكن القول إن سياسة المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التي تقوم في شقها الداخلي على استراتيجية الإصلاح والتطوير والعمل على تحقيق التنمية المستدامة ، وفي شقها الخارجي على الحرونة والاعتدال ودعم جهود السلام ومكافحة الإرهاب لإرساء دعائم الأمن والاستقرار في منطقتها وفي العالم كله – هذه السياسة التي أثبتت نجاحها وفاعليتها من خلال ما تحقق – وما يتحقق – من إنجازات داخلية وخارجية بهذا الصدد شكلت عامل جذب دوليا للمملكة تمثل في جعل قادة العالم الرياض محطة بارزة لهم في جولاتهم عبر العالم ، وأيضًا في تلك الدعوات الرسمية التي تنهال من قادة دول العالم شرقًا وغربًا لخادم الحرمين الشريفين لزيارتها.

محطة هامة

محطة إيطاليا التي تعتبر الثانية في جولة خادم الحرمين الشريفين لأوروبا تدخل في هذا السياق ، وتستمد أهميتها بما تحتله الدولتان الصديقتان من ثقل حضاري واقتصادي على الخريطة الدولية، لا سيما وأنهما يشكلان المهد للحضارتين الإسلامية والرومانية.

كما ينبغي الأخذ في الاعتبار الخصائص المشتركة في تجربة الوحدة الإيطالية ومثيلتها السعودية التي ارتبطت بالقيادة الفذة في التجربتين اللتين تعتبران من أنجح التجارب الدولية في تحرير وتوحيد الأوطان. وإيطاليا تهم المملكة لكافة تلك الأسباب وأيضًا باعتبارها إحدى أبرز دول الاتحاد الأوروبي وإحدى الدول الثماني الصناعية الهامة .

وتكتسب زيارة خادم الحرمين الشريفين لإيطاليا المقررة الاثنين المقبل في إطار جولته الأوروبية الحالية طلبية لدعوة رسمية من الحكومة الإيطالية أهمية أخرى كونها تأتي تتويجًا للزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودو للمملكة في شهر يونيو الماضي وبما تقدمه من دليل آخر على عمق ومتانة العلاقات الراسخة بين القيادتين والبلدين والشعبين الصديقين.

وتعتبر المملكة إيطاليا دولة صديقة لاعتبارات شتى أولها موقفها الإيجابي الداعم للحقوق الفلسطينية على مدى أكثر من ربع قرن بدءًا من توقيع إعلان البندقية عام ١٩٨٠ الذي نص على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

كما لا بد من الأخذ في الاعتبار تأييد إيطاليا القوي لانضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية وتأييدها أيضًا لترشيح الدكتور غازي القصيبي سفير خادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة – حينذاك- لمنصب أمين عام اليونسكو.

وتكتسب الزيارة أهمية إضافية بسبب توقيتها وبسبب أجندتها التي تشتمل على توقيع عدد من الاتفاقيات المهمة بين البلدين أبرزها المتعلقة بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، إضافة إلى تجديد اتفاقية التعاون الدفاعي بين البلدين.

كما يشكل مكافحة الإرهاب المحور الأبرز في تلك الأجندة ، وحيث اكتسب ذلك المحور أهمية قصوى في مباحثات خادم الحرمين في لندن التي أكد فيها أن التعاون بين البلدين مهم لمحاربة هذه الآفة الخطيرة ، مذكرا البريطانيين بأنهم لو أخذوا بالمعلومات التي زودتهم بها الرياض لتلافوا التفجيرات الإرهابية التي وقعت في يوليو ٢٠٠٥.

المصـــــدر : المدينة المنورة

التـــاريخ : 04-11-2007 العـــدد : 16265

الصفحـات : 21 المسلسل : 146

لمحة عن إيطاليا

اللغة الرسمية: الإيطالية.

العاصمة: روما. **العملة:** اليورو.

الرئيس الحالي: جورجيو نابوليتانو.

تاريخ الاستقلال: ١٧ مارس ١٨٦١م.

اليوم الوطني: ٢ يونيو.

مجلس الشيوخ: يتألف من ٣١٥ عضوًا، يتم انتخابهم بالتصويت العام (لمدة ٥ أعوام)، منهم ٢٣٢ يُنتخبون بشكل مباشر، و ٨٣ من خلال التمثيل.

مجلس النواب: ٦٣٠ عضوًا (لمدة ٥ أعوام)، بينهم ٤٧٥ بالانتخاب المباشر، و١٥٥ بواسطة التمثيل التناسبي الإقليمي.

أهم الأحزاب: «إيطاليا إلى الأمام»، «التحالف الوطني»، «رابطة الشمال»، «المركز الديمقراطي المسيحي»، «اتحاد الديمقراطيين المسيحيين» و«أحزاب اليسار».

عدد السكان: ٦٢ مليون نسمة. **عدد الأقاليم:** ٢٠ إقليمًا.

عدد المحافظات: ١٠٣ محافظات. **عدد البلديات:** ٨١٠٠ بلدية.

أهم المدن: روما، ميلانو، تورينو، نابولي، فلورنس.

كثافة السكان: ١٩٢ نسمة في كم٢.

الأجانب المقيمون: ١,٥ مليون شخص.

عدد الأسر: ٢٢,٢ مليون أُسرة.

متوسط عدد أفراد الأسرة: ٢,٦ فرد.

أطول الأنهار: (بو) طوله ٦٥٢كم.

أعلى الجبال: مونتي بيانكو، ٤,٨١٠ أمتار.

مساحة الغابات: ٦٨,٤٧٥ كم٢.

علاقات وطيدة

بـادرت إيطاليـا بالاعتراف بالمملكة العربية السعودية لدى الإعلان عن قيامها عام ١٩٣٢ حيث فتحت قنصلية إيطالية في جدة . وفي العام التالي (١٩٣٣) تم توقيع اتفاقية للتعاون بين البلدين مدتها عشر سنوات . وتعتبر زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز – حينذاك– لإيطاليا في نفس ذلك العام تدشينًا للزيارات المتبادلة التي توالت بعد ذلك بين مسؤولي البلدين.

وتعد إيطاليا الشريك السادس للمملكة على مستوى العالم، حيث يبلغ إجمالي حجم التبادل التجاري بين البلدين (٨,٨٦٤,٠٢٤,٤٠٠) دولار أمـريـكـي مـنـهـا (٥,٦٣٣,٧٥٢,٣٠٠) دولار أمريكي واردات إيطالية من المملكة والباقي (٣,٢٣٠,٢٧٢,١٠٠) دولار صادرات إيطالية للمملكة لعام ٢٠٠٦م. ويعمل في المملكة حوالي ثمانين شركة إيطالية في مختلف المجالات وقد تم قبل مدة قصيرة توقيع اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين البلدين الأمر الذي يتوقع أن يساهم في رفع مستوى الاستثمار المتبادل وتمتين وتقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين. كما أن العلاقات بين البلدين في المجال العلمي آخذة في النمو حيث يواصل المبتعثين السعوديين دراستهم في إيطاليا ، وحيث من المتوقع أيضا أن يلحق بهم ٣٠٠ مبتعث جديد. ولعل اتفاق وجهات النظر وتقارب المواقف بين روما والرياض إزاء كافة القضايا التي تهم البلدين ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، يعتبر السمة الأهم في العلاقات بين البلدين ، وهو ما عبر عنه السفير الإيطالي لدى المملكة أيوجينو داوريا عشية الزيارة بقوله إن روما تشاطر المملكة موقفها من القضية الفلسطينية فيما يخص بذل الجهود لتحقيق السلام من خلال الرجوع إلى القرارات الدولية وخريطة الطريق مع إشارته إلى أنها «تحتاج إلى إصلاح وتطوير»، إلى جانب إشادته بالجهود التي بذلتها الرياض للمصالحة بين حركتي فتح وحماس، مبديا تأييد إيطاليا للمساعي السعودية ومؤكدًا على ضرورة دعم الجهود لإنجاح مؤتمر الخريف المقرر عقده في أنابوليس لما سيلعبه من دور مهم في التقدم باتجاه السلام. كما لم يفت السفير الإيطالي وحكومته التشديد على مبـادرة السـلام الـعـربـيـة، التي أقرتها قمة بيروت ٢٠٠٢ وضرورة تضمينها للحلول التي يعول عليها لإنهاء النزاع العربي - الإسرائيلي. كما تتقاسم الرياض وروما الاهتمام بالشأن اللبناني وتعملان معا على إخـراجـه مـن الأزمـة الـحـالـيـة من خـلال مساعدة لبنان على إنجاح التوافق بين الفرقاء السياسيين لاختيار رئيس توافقي للجمهورية. وتـجـدر الإشـارة هنا إلى أن عددًا من الدبلوماسيين الإيطاليين زاروا عواصم القرار العربي في الأسابيع القليلة الماضية بـهـدف تسهيل حصول الاسـتـحـقـاق الرئـاسـي في لبنان في موعده الدستوري.

كما اتسم الموقف الإيطالي من قرار تقسيم الـعـراق بقبول عربي وسعودي واسع لتطابقه مع الرؤية العربية والسعودية الـتـي ترفض تقسيم العراق منعًا لمزيد من تدهور الأوضـاع الـتـي قـد تـؤدي إلـى فـراغ سياسي ينعكس سلبا على العراق والمنطقة. وأيـضـًا عـلـى ضـرورة أن تـتـمـثـل كـافـة الأطـيـاف الـسـيـاسـيـة والاجـتـمـاعـيـة في الـعـمـلـيـة الـسـيـاسـيـة الـعـراقـيـة ، وهـو مـوقـف متطابق للموقف السعودي الذي لا يزال يطالب منذ احتلال العراق بأن تراعي العملية السياسية مختلف الفرقاء في البلاد وألا يتم تجاهل أي طائفة أو قومية لما لذلك من تداعيات على الأمن والسلم والمصالح في العراق وخارجه.

كل هذه المعطيات في خصائص الـعـلاقـات بـيـن الـمـمـلـكـة وإيـطـالـيـا والـتـقـارب في الـمـواقـف ووجـهـات النظر حيال كافة القضايا التي تهم البلدين تعطي المؤشر واضحا على أن الـزيـارة الـمـلـكـيـة لإيـطـالـيـا وإنـمـا هـو متوقع منها من توقيع العديد من الاتفاقيات والمذكرات في مجال الـتـعـاون الاقـتـصـادي والـعـلـمـي وفـي مجال التدريب ومكافحة الإرهاب، إلى جانب دعم جهود السلام وتأييد مـبـادرة الـسـلام الـعـربـيـة وجـهـود إقامة الدولة الفلسطينية طبقًا لهذه المبادرة وقرارات الشرعية الدولية – كل ذلك يعتبر مرحلة جديدة في الـعـلاقـات بـيـن الـبـلـديـن في اتـجـاه تحقيق الشراكة الكاملة بينهما على كافة الأصعدة .